



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عمران
عليه السلام

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

فی رحاب الغدیر

آية الله العظمى السيد

صادق الحسيني الشيرازي رحمه الله عليه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ففى رحاب الغدير

كاتب:

صااوق حسيني شيرازى

نشرت فى الطباعه:

موسسه الارسلول اكرم صلى الله عليه وسلم

رقمى الناشر:

مركز القائمىه باصفهان للتحريات الكمبيوترىه

الفهرس

٥	الفهرس
٦	في رحاب الغدير
٦	اشارة
٦	المقدمة
٦	الغدير عيد الله الأكبر
٧	الغدير وإتمام النعمة
٨	مبادئ مدرسة الغدير
٩	الغدير والمشاعر الإنسانية
٩	الغدير والمواساة
١٠	الغدير ومواهب الله
١٠	الغدير مرسى دعائم الحرية
١٢	تعامل الغدير مع مثبى الحرب
١٣	كيف تعامل الإمام مع الخوارج؟
١٣	ماذا كنا سنربح لو تحقق الغدير؟
١٤	ماذا حدث بإقصاء الغدير؟
١٤	مسؤوليتنا تجاه الغدير
١٥	بى نوشتها
١٧	تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

فى رهاب الغدير

إشارة

من محاضرات

سماحة آية الله العظمى السيد صادق الحسينى الشيرازى دام ظله

ياشرف

مؤسسة الرسول الأكرم

صلى الله عليه وآله

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

لا ينظر سماحة آية الله السيد صادق الشيرازى إلى الغدير كحادثة مجردة ومنفصلة بل ثقافته متصلة ومتواصلة منذ العام العاشر الهجرى وحتى يومنا، ويبين سماحته دام ظله بأن الغدير مرآة صافية تعكس عصاره المثل الأخلاقية والسياسية والاجتماعية، ولوحه واضحة المعالم والزوايا عن الفكر والتطبيق الإسلامى، لتغلق الباب بوجه أى تسلط واستعباد للشعوب.

يرى سماحة السيد الشيرازى أن اكتناز الثروات والتنعّم بها من قبل أولئك الذين يحكمون شعوبهم باسم الإسلام، هم فى الواقع لا يمتّون له ولا للحكم الإسلامى الحقيقى بأى صلة.

من هذا المنطلق يوجه سماحته المؤمنين خاصة القائمين بشؤون الثقافة الإسلامية أن لا يقصّروا فى نشر ثقافته الغدير، مؤكداً على مسؤوليتهم فى الترويج لمفاهيم الغدير وتعاليمه.

المؤسسة

الغدير عيد الله الأكبر

طبقاً للروايات الإسلامية فإنّ عيد الغدير هو أعظم أعياد الله تبارك وتعالى؛ روى عن الرسول الكريم صلى الله عليه وآله أنّه قال: يوم غدير خمّ أفضل أعياد أمتى وهو اليوم الذى أمرنى الله - تعالى ذكره - فيه بنصب أخى على بن أبى طالب علماً لأمتى يهتدون به من بعدى، وهو اليوم الذى أكمل الله فيه الدين وأتمّ على أمتى فيه النعمة ورضى لهم الإسلام ديناً (...).

وروى عن الإمام الصادق سلام الله عليه أنّه قال: يوم غدير خم ... هو عيد الله الأكبر (...).

وعن عبد الرحمن بن سالم، عن أبيه قال:

سألت أبا عبد الله عليه السلام: هل للمسلمين عيد غير يوم الجمعة والأضحى والفطر؟

قال: نعم، أعظمها حرمة.

قلت: وأى عيد هو جعلت فداك؟

قال: اليوم الذى نصب فيه رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام وقال: من كنت مولاه فعلىّ مولاه.

قلت: وأى يوم هو؟

قال: يوم ثمانية عشر من ذى الحجة (...).

فعيد الغدير ليس يوم أمير المؤمنين سلام الله عليه وحده، بل هو يوم الرسول الكريم صلى الله عليه وآله أيضاً، بل يحق القول بأنه يوم الله تعالى، لأن مراد الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين سلام الله عليه فى طول إرادة الله تعالى.

لقد ذكر الله تعالى هذا اليوم فقال: **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضَيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا** (١).؟

وحسب هذه الآية الكريمة فإن الإسلام كُمل بإعلان ولاية على سلام الله عليه كفريضة.

روى عن الإمام محمد الباقر سلام الله عليه أنه قال: آخر فريضة أنزلها الله الولاية؟ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورَضيتُ لكم الإسلام ديناً؟ فلم ينزل من الفرائض شىء بعدها حتى قبض الله رسوله صلى الله عليه وآله (٢).

كما روى عن الإمام جعفر الصادق سلام الله عليه قوله:

وكانت الفرائض ينزل منها شىء بعد شىء، تنزل الفريضة ثم تنزل الفريضة الأخرى وكانت الولاية آخر الفرائض فأنزل الله عز وجل: **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ** ؟ ... يقول الله عز وجل: لا أنزل عليكم بعد هذه الفريضة فريضة قد أكملت لكم هذه الفرائض (٣).

لقد أوحى الله عز وجل بالأحكام والواجبات الواحدة تلو الأخرى حتى ختمها بالولاية، لأنه عندما تم بيان هذا الحكم، أنزل الله هذه

الآية؟ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ** ؟ ... ليعلم أن لا فريضة بعدها. فبعد نزولها وتنصيب أمير المؤمنين سلام الله عليه خليفته لرسول الله صلى الله عليه

وآله أدرك الناس مراد الله تعالى من الآية الكريمة؟: **أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ** (٤)،؟ وعلموا أن عليهم بعد رسول

الله صلى الله عليه وآله الامتثال لطاعة أمير المؤمنين وأبنائه الطاهرين سلام الله عليهم.

إذن، كانت فريضة الولاية آخر فريضة أنزلها الله تعالى، ثم قبض النبي صلى الله عليه وآله.

الغدير وإتمام النعمة

مما يثير الانتباه فى هذه الآية الكريمة أن الله تعالى قد ربط إتمام نعمته على الخلق بموضوع الولاية، أى كما أن تحقق كمال الدين ارتبط بالولاية فإن إتمام النعمة أنيط بإعلانها من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله. والمقصود بالنعمة جميع النعم، ظاهرها وباطنها مثل العدل والمساواة والاتحاد والأخوة والعلم والأخلاق والطمأنينة النفسية والروحىة والحرية والإحساس بالأمن، وبعبارة موجزة جميع أنواع العطايا.

لذا، فموقف أولئك الذين سعوا إلى تفسير النعمة فى الآية بالشريعة واعتبارها مجرد مسألة معنوية محل تأمل ونظر، لأن الآية المذكورة

لم تتطرق لمسألة أصل النعمة، بل الحديث يدور حول إتمام النعمة، فأينما ورد ذكر إتمام النعمة فى القرآن الكريم كان المراد منها

النعم التى يصيبها الإنسان فى الدنيا (٥)، ومن هنا توجد علاقة مباشرة بين ولاية أمير المؤمنين على سلام الله عليه والتمتع بالنعم الدنيوية،

وإحدى الشروط المهمة والرئيسية للوصول بنا إلى مجتمع الحرية والبناء القائم على أساس العدالة والأخلاق وسيادة القيم والفضائل

الأخلاقية الإنسانية أن نسلّم لما بلغ به رسول الله صلى الله عليه وآله فى يوم الغدير، وأن نقبل عملياً بولاية أمير المؤمنين سلام الله عليه،

بعبارة أخرى: إن الأخذ بولاية أمير المؤمنين سلام الله عليه، له أثر تكوينى يوجب سبوغ البركات والخيرات على الناس من الأرض

والسما.

يقول الله تبارك وتعالى فى كتابه العزيز: **وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ**

أَرْجُلِهِمْ (٦).؟

لو أردنا أن نشرح الغدير فى عبارة موجزة نقول: الغدير هو الوعاء الذى تصب فيه جميع تضحيات الرسول الكريم صلى الله عليه وآله،

وهو مخزن الأحكام والآداب التى أوحى الله تعالى بها إلى رسوله الأمين، وفى إشارة إلى هذه الحقيقة يقول جلّ وعلا: **يَا أَيُّهَا**

الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ (٧).؟

والغدير روضة الفضائل والأخلاق والمكارم والمحسن بل هو المكارم بعينها، ويدين التطور الحضارى والمعنوى له بذلك؛ لأنه أهم

عامل فى حفظ كيان الدين والملة، ويعد إنكاره بمثابة إنكار لجميع القيم الإسلامية السامية الممتدة على أرض الإسلام الواسعة. إذن كل عقيدة لا تغرف من معين الغدير فهى ليست على شىء، والغدير بجوهره وروحه يعنى مدرسة أمير المؤمنين سلام الله عليه التى تصلح لإسعاد البشر أجمع. فأمر المؤمنين سلام الله عليه هو بعد الرسول صلى الله عليه وآله أعظم آيات الله عز وجل ولا تضاهيه آية، وفى هذا يقول الإمام الصادق سلام الله عليه للذى أراد سبر معرفة الله بدون أمير المؤمنين سلام الله عليه: فليشرك وليعرب، أى لن يبلغ غايته ولو يمم وجهه شرقاً وغرباً. إنه لمن تعاسة الإنسان وسوء حظّه أن يطلب العلم والمعرفة من غير طريق على وآل على سلام الله عليهم، وهذا العلم، إن حصل، فليس بذاك لأنه مفرغ من القيم الأخلاقية والمعنوية، ويبعد عن روح الشريعة. ولو أردنا تلخيص ما ورد فى الغدير وقبله نجد أن بدايته كانت عبر جبرئيل عليه السلام فى عرفات وبعدها عند غدير خم حيث امتثل رسول الله صلى الله عليه وآله أمر ربه الكريم حين قال له: **بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ؟** وأعظم رحمة على الإنسانية هو ميثاق الغدير وما الغدير إلا تحصين للدين، وكل خط لا ينتهى إلى الغدير فهو ردّ على الدين والردّ عليه ردّ على الله ورسوله صلى الله عليه وآله وأهل بيت رسوله سلام الله عليهم، وإن كل القيم والفضائل ومكارم الأخلاق تختزل فى الغدير وتتبع منه.

مبادئ مدرسة الغدير

وهى مبادئ واسعة وعميقة لدرجة أنه لا يستطيع أحد الإحاطة بكنهها جميعها، إلا قبسات من إشعاع فيضها. ألقت نظرهم إلى تلك العبارة الموجزة والبلغية من كلام أمير المؤمنين سلام الله عليه فى قوله: والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصى الله فى نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلت. النقطة البالغة الأهمية التى تتضمنها هذه العبارة أن الإمام سلام الله عليه قد استخدم كلمة «لو» وهى كما يذكر علماء اللغة ليس مجرد حرف شرط، بل حرف يدل على امتناع لامتناع، أى امتناع الجواب لامتناع الشرط. يقول الله عز وجل فى كتابه العزيز: **لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا**، أى لو كان فى الأرض والسماء آلهة غير الله عز وجل لانقرط عقد الكون، وما زال الأمر ليس كذلك، فالسماوات والأرض باقيتان على حالهما ممسكتان، إذن ليس فيهما آلهة إلا الله. فحرف (لو) سلفاً يدل على أن ما بعده من الشرط غير ممكن.

وهكذا نحو قولنا: لو كان لى جناحان لطرت بهما، فانتفى طيرانى لعدم امتلاكى جناحين. ف (لو) ابتداءً يدل على انتفاء مدخوله، من هنا، يكون معنى قوله سلام الله عليه (والله لو أعطيت): ... أى أن عصياني لله تعالى فى ظلم نملة بهذا المقدار القليل لا يمكن تحقيقه حتى إذا كان بإعطائى مقابلة الأقاليم السبعة. وهذا المعنى يؤشر عليه حرف (لو). والإمام سلام الله عليه غير مستعد للفوز بملك الأقاليم السبعة فى مقابل معصية الله ولو فى سلب قوت نملة واحدة، ففى القول دلالة على نملة مفردة.

ونقطة ثانية مهمة فى العبارة المذكورة: هى استخدام كلمة **جلب شعيرة**، وهى قشرة حبة الشعير الرقيقة، التى تنزع عنها تلقائياً، ولو كان يوجد ما هو أطفه شأنًا من جلب الشعير لقارن الإمام سلام الله عليه به. من هنا، فقد أقام الحجة على جميع الحكام وولاء الأمر، واضعاً إياهم أمام مسؤولياتهم الخطيرة، هؤلاء الحكام الذين لا يتورعون عن ارتكاب أى جريمة، فيبيدون الحرث والنسل، ويزهقون الآلاف من الأرواح الزكية البريئة من أجل شبر من الأرض أو مال قليل أو بلوغ المناصب والتمتع بحطام الدنيا الزائل. حسب ثقافة الغدير، فإن فى سلب النملة جلب شعيرة معصية، فما بالك بقتل الأفراد بالظنّة والشبهة! فى النقطة المقابلة، نجد المنطق الأموى والعباسى الذى كان يعاقب الأفراد بتهمه حثهم لعلى سلام الله عليه، ويقمع الخصوم الفكرين لأدنى شبهة. والحكام السابقون للإمام على سلام الله عليه أيضاً كانوا يسرون على هذا النهج نفسه - أى نهج الحكام الأمويين والعباسيين - حيث

كانوا يخفقون أصوات المعارضين لأتفه الأسباب، فمثلاً أرسل أبو بكر جيشاً بقيادة خالد بن الوليد للإجهاز على معارضيه، وقد أدى خالد المهمة بوحشية وبشاعة بإهراقه دماء فريق من المسلمين فى حروب سميت «بحروب الردة»، وتحت ذريعة محاربة المرتدين، إلا أن معظم الذين سفكت دماؤهم من قبل خالد وجيشه كانوا من المسلمين الأبرياء، ولم تكن تهمة الارتداد سوى ذريعة). بل إن الأساليب التى أتبعها خالد فى حربه ضدّهم كانت مخالفة تماماً لنهج الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وتعاليم الإسلام، وتتلخص أساليب خالد فى: قتل المسلمين بقذفهم من المرتفعات والأماكن العالية، وحرقتهم وهم أحياء، والتمثيل بهم، وقطع أوصالهم، وإلقائهم فى الآبار، فى حين كان الرسول الكريم صلى الله عليه وآله ينهى عن المثلثة حتى بالكلب، فى هذا يوصى الإمام على سلام الله عليه أهل بيته محذراً إيّاهم من التمثيل بقاتله، بقوله: فىأتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إيّاكم والمثلثة ولو بالكلب العقور). (.

الغدير والمشاعر الإنسانية

بركة أخرى من بركات الغدير هى الوقوف على الجانب العاطفى من شخصية الإمام على وأبنائه سلام الله عليهم الذين نصّب بهم رسول الله صلى الله عليه وآله لخلافته من بعده، ففيهم تتجلى الرحمة الإلهية على الخلق وهم التجسيد الحى لأسمائه الحسنى، حيث ورد فى بعض الروايات أن الآيه الكريمة?: وَلِلّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فادعوه بها؟ نزلت فى شأنهم). (.

فمن شفقه أمير المؤمنين سلام الله عليه على الخلق أنه أعطى طعامه للأسير واليتيم والمسكين وبت جائعاً هو وزوجته فاطمة الزهراء وولدها الحسن والحسين سلام الله عليهم أجمعين ثلاثة أيام متواليات.

وعلى فراش الشهادة أوصى الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه بإطعام قاتله ابن ملجم، وأن لا يُبخس حقّه فى المأكل والمشرب والمكان والملبس المناسب)، بل كان يطالبهم أن يعفوا عن ابن ملجم حيث قال لهم: إن أعف فالعفو لى قربه وهو لكم حسنة فاعفوا، ألا تحبون أن يغفر الله لكم). (.

يروى المؤرخون أنه بعد استشهاد الإمام على سلام الله عليه خطب الإمام الحسن سلام الله عليه الناس فقال: لقد فارقكم أمس رجل ما سبقه الاولون، ولا يدركه الآخرون فى حلم ولا علم، وما ترك من صفراء ولا بيضاء، ولا ديناراً، ولا درهماً، ولا عبداً، ولا أمه، إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله). (.

أما عثمان بن عفان فقد بلغت أمواله بعد مقتله (١٥٠) ألف دينار وألف درهم، وقيمة ضياعه بوادى القرى وحنين وغيرهما (٢٠٠) ألف دينار، وخلف إبلاً وخيلاً كثيرة). (.

فلتقارن هذه الثروة العظيمة التى خلفها عثمان مع ما تركه الإمام على سلام الله عليه عند استشهاد ليتبين لنا البون الشاسع بين المنهجين، ونكتشف عظمة على سلام الله عليه والغدير أكثر فأكثر. وهنا، ينبجلى لنا جانب من السرّ الذى تنطوى عليه عظمة الغدير ومقولة الرسول الكريم صلى الله عليه وآله بأنه أهمّ الأعياد.

الغدير والمواساة

ومن خصال الإمام على سلام الله عليه تعاطفه مع الناس، ويتجلى مواساته لأفقر الناس من خلال عمله وقد قال: ألا وإن إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه). (.

فهو سلام الله عليه لم يضع حجراً على حجر، ولم يسكن قصراً فارهاً، بل تحمّل كلّ المصاعب والآلام لئلا يكون هناك فرد فى أقصى نقاط دولته يتبيغ بفقره لا يجد حتى وجبة غذاء واحدة تسدّ رمقه، وهو القائل: ولعلّ بالحجاز أو اليمامة من لا طمع له فى القرص، ولا عهد له بالشبع). (.

ممتلئ البطن، وقد حرم نفسه حتى من متوسط الطعام واللباس والمسكن ولوازم الحياة العادية.

أراد الإمام سلام الله عليه بنهجه هذا تحقيق هدفين:

الهدف الأول: أن يُبعد عنه أى شبهة كحاكم إسلامي، ويسلب منتقديه - هؤلاء الذين أنكروا عليه حتى مناقبه () - أى حجة تدينه.

الهدف الثانى: تذكير الحكام المسلمين بمسؤولياتهم الخطيرة تجاه آلام الناس وفقدهم فى ظل حكوماتهم، وضرورة إقامة العدل والتعاطف مع آلامهم وعذاباتهم، والسعى بجِدٍّ من أجل تأمين الرفاهية والعيش الكريم لهم.

من هذا المنطلق، فإن مجرد احتمال وجود جياح فى أبعد نقاط الحكومة الإسلامية يعتبر فى ميزان الإمام على سلام الله عليه مسؤولية ذات تبعات، لذا فهو عليه السلام يؤكد على الحكام ضرورة أن يجعلوا مستوى عيشهم بنفس مستوى عيش أولئك، وأن يشاركوهم شظف العيش.

وهنا تتجلى عظمة الغدير أكثر فأكثر، وتسطع أنوار القيم والتعاليم السامية التى يحملها يوماً بعد آخر، تلك القيم التى تؤمن التوازن السليم بين المتطلبات المادية والمعنوية للبشر، لتحقيق السعادة للجميع أفراداً وجماعات حكاماً ومحكومين.

الغدير ومواهب الله

هناك زيارة للإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه فى يوم الغدير رواها الأكابر من علمائنا عن اثنين من النواب الأربعة للإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف، وهما: عثمان بن سعيد (النائب الأول) والحسين بن روح (النائب الثالث)؛ وكلاهما من أصحاب الإمام الحسن العسكرى، نقلنا هذه الزيارة عنه عن أبيه الإمام الهادى سلام الله عليهما. ()

هذه الزيارة الشريفة تزخر بمضامين ومفاهيم قلما توجد فى الزيارات الأخرى للإمام وسائر أئمة أهل البيت سلام الله عليهم، ولذلك ينبغى للزائر أن يتوقف عندها ويتأمل فى عباراتها؛ ومن تلك العبارات قول الإمام الهادى سلام الله عليه فى الزيارة مخاطباً جده أمير المؤمنين سلام الله عليه: وحال بينك وبين مواهب الله لك. أى صار مانعاً وحائلاً بينك يا أمير المؤمنين وبين المواهب الإلهية لك. فما هى تلك المواهب التى حيل بينها وبين الإمام؟ هل حيل بينه وبين علمه أم عصمته أم مقامه وإمامته أم درجاته عند الله تعالى؟ وكلها ثابتة له. لقد حيل بين الإمام سلام الله عليه وبين الحكومة، أى منعه من الحق الذى وهبه الله تعالى له بخلافه الرسول صلى الله عليه وآله وإدارة شؤون الأمة الإسلامية.

لكن هذا الحؤول وهذا المنع أضراً بالمسلمين أنفسهم، فلماذا قال الإمام الهادى سلام الله عليه: لك - فاللام هنا هى لام النفع وقد دخلت على ضمير المخاطب - ولم يقل «للأمة» مثلاً؟

نقول فى الجواب: لأن المولى أمير المؤمنين عليه السلام هو المتفضل علينا بما وهبه الله تعالى، لذلك لو لم يُقَصِّص الإمام سلام الله عليه وسُمِّح له بأن يحكم الأمة مباشرة خلال هذه الثلاثين سنة التى عاشها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت حكومته امتداداً كاملاً ودقيقاً لحكومة النبي صلى الله عليه وآله، بفارق واحد فقط وهو أنه ليس بنبي كما أخبر بذلك النبي صلى الله عليه وآله نفسه. ()

وهذا معناه أن كل حالات الخير والعدل التى كانت ستقام منذ ذلك اليوم حتى يوم القيامة، وكذلك دفع كل حالات الظلم التى ما كانت لتقع فيما لو سُمِّح للإمام سلام الله عليه بممارسة حقه، كان نفعها سيعود للأمة؛ لعدم انفراطها عن مواهب الله تعالى التى وهبها كلها للإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه.

الغدير مرسى دعائم الحرية

ليبان هذا الموضوع نعرض سؤالين هاميين ونجيب عنهما باختصار:

الأولى: ما الذى كان سيحدث لو أن الغدير تحقق وكان الإمام هو الحاكم مباشرة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله؟ وماذا خسر

المسلمون والعالم بتغييب الغدير وإقصاء الإمام سلام الله عليه؟

الثانية: ماذا ينبغي لنا أن نعمل الآن؟ أى ما هى مسؤوليتنا تجاه ما حدث وقد مرّ عليه زهاء ١٤٠٠ عام، وما هو واجبنا حسب الأدلة الشرعية؟

أما عن النقطة الأولى فالكلام كثير والروايات عديدة فى المقام؛ ولو وُفق أحد الباحثين لجمعها لألف منها موسوعه وليس كتاباً واحداً، ولكن أشير هنا إلى بعضها ليتبين لنا أننا إذا كنا نشهد اليوم بعض الحرية فى العالم - فى أى بقعة من الأرض وبأى درجة - فإن الفضل فى ذلك يعود لأمر المؤمنين سلام الله عليه، لأنه هو الذى وضع أساسها وأرسى دعائمها طبعاً بعد رسول الله صلى الله عليه وآله؛ فحديثنا عن مرحلة الغدير وما بعد رسول الله صلى الله عليه وآله -.

فكل من يتمتع اليوم بشيء من الحرية فهو مدين فيها لأمر المؤمنين سلام الله عليه، وكل من كان محروماً من الحرية فالسبب فى ذلك يعود لعدم قيام واستمرار الغدير، ولإبعاد الإمام سلام الله عليه عن تحقيق ما أراد الله تعالى ورسوله له.

وإذا كانت هناك اليوم حرية فى الغرب، فهى فى أساسها مدينه للإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه، مع فارق أن الحرية الغربية خاطئة ومبتلاة بالإفراط والتفريط فى حين أن الحرية التى طبقها الإمام سلام الله عليه حرية صحيحة ومعتدلة.

لنطالع الرواية التالية ثم نقارن مبادئ الحرية عند الإمام سلام الله عليه مع الحريات الموجودة اليوم فى الدول التى ترفع شعار الحرية لنرى أيهما أعظم؟

لقد جاء الإمام إلى سدة الحكم بعد مرور ٢٥ سنة من الغضب والظلم وغياب العدالة وكبت الحريات، والتى من صورها أنه حتى تدوين الحديث بل روايته كان ممنوعاً يعاقب مرتكبه بالضرب والحبس فضلاً عن تهديد بعض الصحابة بالطرده والنفى، وإن كان من أتباع السلطة وأنصارها).

فى ظلّ أوضاع كهذه حيث الحرية مغيبه إلى هذا الحدّ والمشاكل تحيط بالأمة من كلّ جهة استلم الإمام سلام الله عليه زمام الحكم، ترى فكيف تصرف مع الناس، وما هى حدود الحريات التى سمح بها لهم، سواءً فى عاصمته الكوفة، حيث اختلاف المذاهب والمشارب والأعراق والأذواق، أو فى البصرة بعدما تمردت بعض الطوائف ضده فى حرب الجمل بقيادة عائشة وطلحة والزبير، أو مع غيرهم من المارقين والقاسطين كالخوارج بقيادة الأشعث بن قيس وأهل الشام بقيادة معاوية؟

عندما حلّ شهر رمضان المبارك فى السنة الأولى من حكومة الإمام نهى صلوات الله عليه أن تصلى النافلة فى ليالى شهر رمضان المبارك جماعةً وأوصى بأن تصلى فرادى، كما سنّها رسول الله صلى الله عليه وآله، واحتجّ سلام الله عليه لرأيه بقوله: «إنه ما زال هناك من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من يشهدون أنه صلى الله عليه وآله جاء إلى المسجد الليلة الأولى من الشهر الكريم يريد أداء النافلة فاصطفّ المسلمون للصلاة خلفه فهاهم وقال: هذه الصلاة لا تؤدّى جماعةً ثم ذهب إلى بيته للصلاة» (١).

ولكن عمر عندما استلم الحكومة قال: «أرى أن يصلى الناس هذه الصلاة جماعةً» (٢). فصلاًها الناس كذلك وأسموها بالتراويح. أما الإمام سلام الله عليه فقد احتجّ ببطانها بنهى رسول الله عنها، فإنه صلى الله عليه وآله لم يُجز أن تصلى جماعةً ولم يقبل أن يؤمّ المسلمين فيها وهو المبلغ للصلاة والمؤسس لها بأمر الله تعالى، بل قال: تصلى فرادى.

ومن هنا كان نهى الإمام سلام الله عليه من أن تصلى النوافل جماعةً وأعلن ذلك وأوصى المسلمين أن يصلوا نوافل الليل فى شهر رمضان فرادى سواءً فى المساجد أو فى البيوت.

إلا أن أولئك الذين اعتادوا على أدائها طيلة سنين لم يطبقوا منعها، فخرجوا فى مظاهرات تطالب بإلغاء المنع، وكان شعارهم «واستنه عمراه»، فماذا كان ردّ فعل الإمام سلام الله عليه؟

انظروا إلى عدالة الإمام والحرية التى يؤمن بها. فبالرغم من أنه قال شيئاً واستدلّ عليه وكان استدلاله محكماً بحيث لم يستطع أن يشكك فيه حتى أولئك الذين ما برحوا يختلقون الإشكالات الباطلة ويشيرونها فى وجهه، حتى بلغ الأمر بهم أن يعدّوا بعض فضائله

ردائل، كما عابوا عليه خلقه الذى هو فضيلة عظيمة فقالوا: «إنه امرؤ فيه دعاية» (.). فماذا فعل مع المتظاهرين الذين خرجوا ضده؟ هل واجههم بالسلاح؟ هل اعتقلهم وسجنهم، أم نفى أحداً منهم؟ هل أحالهم إلى المحاكم على أقل تقدير؟ كلا ثم كلا. إنه سلام الله عليه لم يفعل أى شىء من ذلك معهم. فلم يقمع المظاهرة ولا استعمل العنف والقوة ضدهم، بل الأعظم من ذلك أنه سلام الله عليه استجاب لمطالبهم ورفع المنع الذى أصدره وسمح لهم بممارسة سنتهم هذه رغم أن تلك السنة لم تكن حتى من الباطل المدس بالحق بل كانت باطلاً واضحاً لا شك في بطلانها ولا شبهة، وهو الإمام الحق كما قال الرسول صلى الله عليه وآله: على مع الحق والحق مع على يدور معه حيثما دار(.)، والحاكم الذى يجوز له أن يعمل ولايته ويحكم بما رأى كما فعل من سبقه على رأى القوم على أقل تقدير ومع ذلك قال الإمام لابنه الحسن سلام الله عليه: قل لهم صلوا(.).

والآن قارنوا هذا الموقف مع ما تدعيه أرقى الدول التى تزعم أنها راعية الحرية اليوم. أجل إن المسؤولين فى تلك الدول لا يوجهون بنادقهم للمتظاهرين كما تفعل بعض الدول الإسلامية مع الأسف! ولكن غالباً ما تنتهى المظاهرات بوقوع قتلى أو جرحى واعتقال بعض وإحالتهم إلى المحاكم والسجون.

فما قيمة ما وصل إليه الغرب إذا ما قيس إلى الحرية فى ظل حكم الإمام على سلام الله عليه؟ أما فى البلاد الإسلامية فلا وجود حتى لذلك القدر من الحرية الموجودة فى الغرب!

والأعجب من هذا أن الإمام سلام الله عليه منح هذه الحريات للناس فى عصر كان العالم كله يعيش فى ظل الاستبداد والفردية فى الحكم، وكان الإمام رئيس أكبر حكومة لا نظير لها اليوم سواء من حيث القوة أو العدد، لأن الإمام كان يحكم زهاء خمسين دولة من دول عالم اليوم!!

قد توجد اليوم فى العالم حكومة تحكم ما ينيف عن المليار إنسان كالحكومة الصينية ولكنها ليست الأقوى. وقد توجد حكومة تحكم دولة قوية كالولايات المتحدة ولكنها لا تحكم أكبر عدد من الناس؛ أما الإمام على سلام الله عليه فكان أكبر رقعة من الأرض وأكبر عدد من الناس، وكانت الحكومة الإسلامية يومذاك أقوى حكومة على وجه الأرض، فالإمام سلام الله عليه لم تنقصه القوة، وكان يكفى أن يقول للرافضين: لا، ولكنه لم يقلها وأعلن للبشرية عملياً أنه؟ لا إكراه فى الدين(.).؟ فلتن كان فى العالم شىء من الحرية اليوم فلا يعود الفضل فيه إلا لإمامنا ومولانا أمير المؤمنين سلام الله عليه.

تعامل الغدير مع مشيرى الحرب

لم يبادر الإمام بأية حرب ابتداء، فكل حروبه فرضت عليه، وأولها حرب الجمل، والتى ما إن وضعت أوزارها وهُزم جندها حتى هرب الذين أشعلوا فيها واختلفوا فى حجرات إحدى الدور فى موضع من البصرة، فتوجه أمير المؤمنين سلام الله عليه فى كوكبة من جنوده إلى ذلك المحل حتى انتهى إلى الحجر التى كانت فيها عائشة فعاتبها أولاً قائلاً لها: أبهذا أمرك الله أو عهد به إليك رسول الله صلى الله عليه وآله؟) ثم أمرها بالتهيؤ لإرجاعها إلى المدينة المنورة.

يروى أنه عليه السلام قبل أن ينتهى إلى الحجر التى كانت فيها عائشة تظاهرت نسوة المحاربيين الذين خسروا المعركة وهتفن بشعارات فى وجه الإمام مناديات: «هذا قاتل الأحيية» (.). ولكن الإمام لم يبال بهن ولم يظهر أى رد فعل إزاءهن! فعدن إلى التظاهر والهتاف ضد الإمام سلام الله عليه بالشعار نفسه، والإمام بهم بمغادرة المكان، ولكنه توقف هنيهة ثم عاد وقال جملة واحدة فقط سكتن كلهن على أثرها. لقد قال لهن: لو قتلت الأحيية لقتلت من فى تلك الدار! وأوماً بيده إلى ثلاث حجر فى الدار(.).

فبالرغم من أن عائشة قد ألبت على الإمام حتى فرضت عليه الحرب، وبالرغم من أنها ومن خرج معها قد خسروا الحرب وانهموا وتلبدوا، إلا أن الإمام اكتفى بعاتبها ثم أمر بعد ذلك بإرجاعها مجللة إلى المدينة، وأمر أن لا يتعقب قادة الجيش المعادى ولا يلقى القبض عليهم ليعدمهم أو يسجنهم أو ينفقهم أو يحاكمهم!

إننا لم نعهد تعاملاً من هذا القبيل فى تاريخ البشر، بل لم نعهد حتى فى هذا اليوم وفى الدول التى ترفع شعارات الحرية وحقوق الإنسان، فإنهم ما إن ينتصروا فى معاركهم الباطلة ويقبضوا على رؤوس الجهة المعادية حتى يسجنوهم أو يحيلوهم إلى محاكم خاصة بصفتهم مجرمى حرب أو خونة ومتآمرين وقد يعدمونهم.

نعم، هذه هى الحرية التى نقول عنها: لو أن الغدير قد حكم الأمة طيلة الثلاثين سنة من عمر الإمام على بعد الرسول صلى الله عليه وآله، لنعمنا بظلمها إلى الآن، ولما شهدنا كل هذه الولايات والمحن منذ ذلك الحين حتى يومنا هذا وإلى أن يظهر أمر الله فى خلقه.

كيف تعامل الإمام مع الخوارج؟

بعد أن اضطرَّ الإمام أمير المؤمنين لخوض معركة صفين وسقط القتلى من الطرفين وكان النصر قاب قوسين أو أدنى منه سلام الله عليه، تدارك الجيش المعادى الأمر بحيلة رفع المصاحف وانطلت حيلتهم على قسم كبير ممن كان يحارب فى ركاب أمير المؤمنين عليه السلام فطالبوه بوقف الحرب وهددوه إن لم يفعل!! فاضطرَّ الإمام لوقف الحرب كما اضطرَّ لخوضها وطلب من مالك الأشتر التوقف عن التقدم، ثم أجبروه على قبول التحكيم ثم اعترضوا على قبوله له بعد ذلك مطلقين شعاراً ينطوى على مغالطة فقالوا: «لا حكم إلا لله» (.). وهكذا نشأت فرقة الخوارج من بطن جيش الإمام نفسه!

ولم يكتفِ هؤلاء بمروقهم حتى تظاهروا ضد الإمام أيضاً، ورفعوا فى وجهه هذا الشعار عندما دخل المسجد وكان يوم الجمعة وهو إمام وحاكم لأكبر وأقوى دولة على وجه الأرض يومذاك (.).

ومع ذلك لم يعاقبهم الإمام سلام الله عليه بل لم يسمح لقادة جيشه أن يمنعوهم ولا أحال أحداً منهم إلى القضاء أو السجن؛ مع أنهم كانوا يعلمون كما كان الإمام نفسه يعلم بأن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: على مع الحق والحق مع على.

وهذا معناه أن الباطل كان يهتف بشعاراته فى وجه الحق، ومع ذلك لم يمنع الحق أصحاب الباطل من حرية التعبير. فأين تجدون مثل هذه الحرية؟ هل عهدتم حرية كهذه حتى ممن يدعى حرصه عليها فى هذا اليوم المعروف بعصر الحريات؟!

والأعظم من هذا أن الإمام سلام الله عليه لم يسمِّ هؤلاء الذين خرجوا عليه وهتفوا بهذا الشعار فى وجهه - ولا رضى أن يسموا - بالمنافقين (!) مع أنهم كانوا أجلى مصداق لهذه المادة، لأنَّ هناك رواية متواترة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لعلى بن أبى طالب عليه السلام: لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق أو كافر (.).

نعم، فإن الذين خرجوا ضدَّ الإمام أمير المؤمنين هم المنافقون الحقيقيون، ولكن سياسة الإمام التى هى سياسة النبي صلى الله عليه وآله والإسلام ومنهجهما فى الحكم هو أن لا- يستخدم سيف التهيب؛ ولا يقال عن المعارضين للحكم أنهم منافقون وإن كانوا منافقين حقاً!

فمن أجل إدارة الحكومة ومراعاة المصلحة الأهم فى سياسة حال الأمة بما فيها المعارضين أيضاً نهى الإمام أن يقال عنهم: إنهم منافقون.

ماذا كنا سنبج لو تحقق الغدير؟

لو حكم الإمام وتحقق الغدير لأكل الناس من فوقهم ومن تحت أرجلهم رغداً إلى يوم القيامة! ففى رواية أنه قال سلمان لأبى بكر: قم عن هذا المجلس ودعه لأهله يأكلوا به رغداً إلى يوم القيامة (.). فلفظة «الرغد» تشير إلى الكيف ولفظة «إلى يوم القيامة» تشير إلى كم السعادة التى كان سيتحقق فيما لو تحقق الغدير.

فالرغد فى اللغة هو المعيشة التى لا ضنك فيها أبداً ولا أدنى ما يعكرها، فلا مرض ولا فقر ولا جهل ولا حروب ولا نزاع ولا قلق ولا مشكلات ولا حبس ولا ويلات. هذا هو معنى الرغد. ولذلك قيل فيه: وإنما العيش الرغد فى الجنة (.).

وهذا معناه أنه لو كان الإمام يحكم كما أراد الرسول صلى الله عليه وآله لما وُجد اليوم مريض ولا سجين واحد فى العالم، ولا أريقت قطرة دم ظلماً ولا وجد فقير ولا تنازع زوجان ولا قُطع رحم. فهذا هو مفهوم الرغد.

فهل تبين لماذا كان الغدير أعظم الأعياد فى الإسلام؟ إن المفاهيم التى ينطوى عليها الغدير لا تتوفر حتى فى عيى الفطر والأضحى وغيرهما من أعياد الإسلام. فقارنوا بين كل الأعياد الإسلامية ومنها الجمعة وبين عيد الغدير وانظروا هل يؤيدنا التاريخ فى كونه أعظم الأعياد أم لا؟

إذن لم يعد يخفى علينا معنى قول الإمام الصادق سلام الله عليه يوم غدیر خم ... هو عيد الله الأكبر().

ماذا حدث بإقصاء الغدير؟

والآن بعدما سلب الإمام حق الخلافة وأقصى عن الحكومة ولم يُمثل أمر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله فى يوم الغدير، فما الذى حدث؟

أقول: بعد جلوس الإمام ٢٥ سنة فى الدار - منذ السنة الأولى التى أنكر فيها الغدير عملياً بعد رحيل رسول الله صلى الله عليه وآله - ظهرت المشاحنات والقتل والحروب والظلم بدءاً من الظلم الذى حاق بمولاتنا السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليه وإسقاطها محسناً) ثم بالحروب التى وصفها القائمون بها ب (حروب الردة) واستمراراً بما تلاها من حروب حتى يومنا هذا، حيث قتل الملايين من البشر! كل ذلك بسبب إقصاء الغدير وتجاهل قول رسول الله صلى الله عليه وآله فى على عليه السلام: هذا وليكم من بعدى(). أى متولى أموركم.

هناك رواية تستدعى التأمل وتؤيد ما ذهبنا إليه؛ مفادها أنه لو تحقق الغدير لما اختلف فى هذه الأمة سيفان() أى لما تحارب اثنان وهذه حقيقة لا يشوبها شك. أما الحروب التى خاضها الإمام فلم تكن لتقع لو تحقق الغدير كما أراد الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله ولكنها فُرِضت على الإمام سلام الله عليه من قبل أولئك الذين مكّنهم الأسبقون الذين لم يروقههم تحقق الغدير.

فصرنا نشهد على مّ التاريخ حروباً ودماراً وظلماً وفساداً وهتكاً للحرمت حتى آل الأمر إلى ما نشهد اليوم من حروب وتفجيرات وقتل وعنّف فى كل بقاع العالم تقريباً، فهذا يقتل ذاك وذاك يظلم هذا، وعمليات خطف وإبادة ودمار فى كل مكان! وهذا ما حدّرت منه مولاتنا السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها بقولها: ثم احتلبوا طلاع القعب دماً عبيطاً وزعافاً ممقراً().

بعبارة أخرى: إن الهدف الذى سيظهر من أجله الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف كان سيتحقق على يد الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه، لو استقاموا على دين النّبى صلى الله عليه وآله واثتمروا به.

مسؤوليتنا تجاه الغدير

النقطة الأخرى التى ينبغى التحدث عنها هى مسؤوليتنا تجاه الغدير.

إذا كان العالم لا يعرف الغدير وحقيقته بسبب إقصائه، وحرم النهل من مبادئه وعطاياه، وحتى بعض المسلمين لم يتعلم من على سلام الله عليه وابتعد من سيرته، فما هى مسؤوليتنا نحن الذين أدر كنا بعضاً من عظمة الغدير ووعينا خسارة البشرية جراء تغييب الغدير؟ وبتعبير آخر: كيف نحى الغدير؟

أقول: روى عن عبدالسلام بن صالح الهروى، قال: سمعت أبا الحسن الرضا سلام الله عليه يقول: رحم الله عبداً أحببنا أمرنا فقلت له: فكيف يحيى أمركم؟ قال: يتعلم علومنا ويعلمها الناس(). والإمام لم يحصر المسألة فى الشيعة أو المسلمين فقط بل قال "الناس" أى كل الناس.

فعالم اليوم يجهل الغدير، وتعاليم أهل البيت سلام الله عليهم بل يجهلها أكثر المسلمين مع الأسف. والمؤسف حقاً أن ترى شخصاً

يُحسب من العلماء يعبر في موضع ما عن صلاح الدين الأيوبي بالقائد الإسلامي، مع أنه حتى محبوه وأتباعه ومن هم على مذهبه يقرون أنه حرق في واقعة واحدة مدينة بأكملها فأزهرق أرواح كل سكانها البالغ عددهم خمسين ألفاً وبينهم النساء والأطفال والشيوخ!! أرجو الله تعالى ببركة عيد الغدير أن يزيدنا معرفة بعظمة الغدير فنحن لا نعرف منها إلا اللفظ، أما العظمة فالله تعالى يقدرها ورسوله وأمير المؤمنين صلى الله عليهما وآلهما. نسأل الله أن يتفضل علينا بما نستطيع به، أن نؤدى واجبنا تجاه هذه القضية المباركة.

لكي نعرف طبيعته وحجم المسؤولية التي يلقيها الغدير على عاتقنا، يجب أولاً أن نسأل أنفسنا، إلى أي مدى تعرّف العالم المعاصر على الغدير وسبر أسرار العميقة؟ وإذا كان العالم يجهل الغدير فمن الذي يتحمل مسؤولية هذا الجهل؟ وما هي طبيعته المسؤولية التي ينبغي أن نضطلع بها وفق مقدرات الغدير تجاه المجتمعات الإسلامية؟

في الحقيقة، لا- يحمل الجيل الحالي عموماً تصوراً واضحاً وصحيحاً عن الغدير، و تقع مسؤولية ذلك على عاتقنا نحن في الدرجة الأولى، فلو أدينا واجبنا في شرح فكرة الغدير للناس لكان الوضع أفضل ممّا عليه الآن.

كان علينا أن نوضح للعالم بأنّ الغدير يعني تحقيق الرفاهية وتوسيع نطاقها، لبلوغ التقدم والرقى في عمران المجتمعات الإنسانية، كما يعني المساواة بين المسكين بمقاييد الاقتصاد والمال وبين باقي أفراد المجتمع، والقضاء على الطفيلية والعصابات. وحسب ثقافته الغدير، فإنّ المسؤولين عن الشؤون المالية هم المؤتمنون الذين بيدهم عصب الحياة المدنية والذي تدور به عجلة المجتمع. الخلاصة، إنّ الغدير ميثاق ولاء الأمر مع الله تعالى الذي يحتم عليهم بأن يجعلوا مستوى عيشتهم بمستوى أقلهم في المجتمع، وأن يحاكوهم في المأكل والمسكن والملبس والرفاهية... إلخ.

في الختام، نؤكد المسؤولية الخطيرة الملقاة على عاتقنا إزاء الغدير، وضرورة الالتزام بها. ومن أهمّ هذه المسؤوليات في الوقت الراهن نشر مفاهيم الغدير، ودعوة عموم الناس لينهلوا من هذه المائدة السماوية؛ وفي غير هذه الحالة، لا يوجد أدنى أمل في كف أيدي الحكام المستبدّين عن المستضعفين، لإنقاذ الإنسانية من هذا الوضع السيئ والخطير، والوصول إلى ساحل الأمن والرفاهية والعدل والحرية.

إذن، عندما يكون الحديث عن الغدير، فإنه في الواقع حديث عن المعاني التي يحملها، مجسدة الروح العظيمة لأمير المؤمنين سلام الله عليه.

بقي أن نتساءل: يا ترى هل سينجب التاريخ حاكماً عادلاً يقتفى أثر الإمام على سلام الله عليه الذي كان يشاطر حتى أضعف مواطني دولته؟ هنا يتوضح جلياً مغزى قول الإمام الرضا سلام الله عليه: لو عرف الناس فضل هذا اليوم بحقيقته لصافحتهم الملائكة في كل يوم عشر مرّات (١).

بي نوشتها

(١) أمالي الصدوق: ١٠٩ ح ٨.

(٢) التهذيب: ٣ / ١٤٣ ح ١ باب صلاة الغدير. وفيه:

الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْهَمْدَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَسَّانَ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعَبِيدِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: صِيَامُ يَوْمِ غَدِيرِ حُمٍّ يَعْدِلُ صِيَامَ عُمَرِ الدُّنْيَا لَوْ عَاشَ إِنْسَانٌ ثُمَّ صَامَ مَا عَمَرَتِ الدُّنْيَا لَكَانَ لَهُ ثَوَابُ ذَلِكَ وَصِيَامُهُ يَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كُلِّ عَامٍ مِائَةَ حَجَّةٍ وَمِائَةَ عُمْرَةٍ مَبْرُورَاتٍ مُتَقَبَّلَاتٍ وَهُوَ عِيدُ اللَّهِ الْأَكْبَرِ وَمَا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيًّا قَطُّ إِلَّا- وَتَعَيَّدَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَعَرَفَ حُرْمَتَهُ وَسَمِيَّهُ فِي السَّمَاءِ يَوْمَ الْعَهْدِ الْمَعْهُودِ وَفِي الْأَرْضِ يَوْمَ الْمِيثَاقِ الْمَأْخُودِ وَالْجَمْعِ الْمَشْهُودِ.

(٣) فروع الكافي: ٤ / ١٤٩ ح ٣ باب صيام الترغيب.

- () المائدة: ٣.
- () تفسير العياشى: ١/٢٩٢ ح ٢٠.
- () دعائم الإسلام للقاضى المغربى: ١ / ١٥، ذكر ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.
- () النساء: ٥٩.
- () البقرة: ١٥٠؛ المائدة: ٣ و ٦؛ يوسف: ٦؛ النحل: ٨١؛ الفتح: ٢.
- () المائدة: ٦٦.
- () المائدة: ٦٧.
- () راجع مستدرک الوسائل: ١٧ / ٢٧٤ ح ٢١ باب وجوب الرجوع إلى المعصومين عليهم السلام.
- () نهج البلاغة: ٣٤٦ خطبة رقم ٢٢٤.
- () الأنبياء: ٢٢.
- () راجع تاريخ الطبرى ٢ / ٥٠٢ - ٥٠٤، ذكر البطاح وغيره.
- () نهج البلاغة: ٤٢١، من وصية له للحسن والحسين عليهم السلام لما ضربه ابن ملجم لعنه الله.
- () عن معاوية بن عمار عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول فى قول الله عز وجل؟ ولله الأسماء الحسنی فادعوه بها؟ الأعراف: ١٨٠: نحن والله، الأسماء الحسنی التى لا يقبل الله من العباد إلا بمعرفتنا.
- انظر: تأويل الآيات لشرف الدين الحسينى: ١ / ١٨٩.
- () كان عليه السلام يقول: «أطيبوا طعامه وألينوا فراشه، فإن أعش فأنا ولّى دمي، فأما عفوت وإما اقتصصت، وإن أمت فألحقوه بى، ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين». انظر أنساب الأشراف، للبلاذرى: ٤٩٥ والإمامة والسياسة للدينورى: ١/١٨١. وفى رواية أخرى: «أطعموه من طعامى، واسقوه من شرابى، فإن أنا عشت فأنا أولى بحقى، وإن مت فاضربوه ولا تزيدوه». المناقب للخوارزمى: ٢٨٠ (ط). مكتبة نينوى - طهران).
- () نهج البلاغة: ٣٧٨، من كلام له عليه السلام قاله قبل موته على سبيل الوصية لما ضربه ابن ملجم لعنه الله، رقم ٢٣.
- () خصائص الأئمة للشريف الرضى: ٧٩.
- () راجع مقدمة ابن خلدون: ٢٠٤.
- () نهج البلاغة: ٤١٦، من كتاب له عليه السلام إلى عثمان بن حنيف، رقم ٤٥.
- () المصدر السابق.
- () من جملة ما أنكره هؤلاء المنتقدون قصّة تصدّقه سلام الله عليه بالخاتم راعياً، رغم أن معظم المفسّرين قد أقرّوا بأنّ الآية الكريمة: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ؟» نزلت فى شأنه سلام الله عليه، وهو مصداقها الوحيد.
- () عندما جلبوا الإمام الهادى عليه السلام من المدينة إلى سامراء وكان معه ابنه الإمام الحسن العسكرى عليه السلام مرّا على النجف الأشرف فوقفا على قبر جدّهما أمير المؤمنين سلام الله عليه وزاره الإمام الهادى سلام الله عليه بهذه الزيارة. المرجو أن يواظب عليها المؤمنون كلّ عام إن شاء الله تعالى.
- راجع: بحار الأنوار: ٩٧ / ٣٦٢ ح ٦، زيارات الإمام أمير المؤمنين عليه السلام المختصة.
- () راجع الهداية للصدوق: ١٥٧ - ١٦٢، حديث المنزلة والاستدلال عليه.
- () انظر: تذكرة الحفاظ للذهبي: ١ / ٧، كما أفرد البكرى باباً له فى كتاب عمر بن الخطّاب: ١٧١ باب منعه تدوين الحديث، فراجع.

(نهج الحق: ٢٨٩.

(روى عن عبد الرحمن بن عبد الباري قال: خرجت مع عمر ليلة في رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلون الرجل لنفسه، ويصلون الرجل فيصلون بصلاته الرهط، فقال عمر: انى أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل، ثم عزم فجمعهم على أبى بن كعب، قال: ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم، فقال عمر: نعمت البدعة هذه. عن دلائل الصدق للمظفر: ٣ / ٧٨. صحيح البخارى بحاشية السندى: ١ / ٣٤٢.

(راجع الكامل فى التاريخ لابن الأثير: ٢ / ٤٦٠ أحداث سنة ٢٣.

(الشافى فى الإمامة للشريف المرتضى: ١ / ٢٠٢.

(روى عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: لَمَّا قَدِمَ أمير المؤمنين سلام الله عليه الكوفة أمر الحسن بن على سلام الله عليه أن ينادى فى الناس: لا صلاة فى شهر رمضان فى المساجد جماعة. فنادى فى الناس الحسن بن على عليه السلام بما أمره أمير المؤمنين عليه السلام، فلَمَّا سَمِعَ الناس مقالة الحسن بن على عليهما السلام، صاحوا: وا عمراه وا عمراه! فلَمَّا رَجَعَ الحسن إلى أمير المؤمنين عليه السلام، قال: ما هذا الصوت ...؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قل لهم صلوا. تهذيب الأحكام: ٣ / ٧٠ ح ٣٠.

(البقرة: ٢٥٦.

(راجع أمالى المفيد: ١٤ مجلس ٣.

(انظر تفسير فرات الكوفى: ١١١ ح ١١٣ الآية ٦٩ من سورة النساء.

(المصدر نفسه.

(قال عليه السلام: «كلمة حق يراد بها باطل»! انظر نهج البلاغة: ٨٢، رقم ٤٠ من كلام له عليه السلام فى الخوارج لَمَّا سَمِعَ قولهم «لا حكم إلا لله».

(راجع بحار الأنوار: ٣٣ / ٣٤٣ - ٤١٩ باب ٢٣ قتال الخوارج واحتجاجاته صلوات الله عليه.

(راجع شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ١/٤٩٠، عنه بحار الأنوار: ٣٣/٣٤٣ باب ٢٣ رقم ٥٨٧.

(تاريخ دمشق لابن عساکر: ٢/٢٠٩ ح ٧٠٣ ترجمة الإمام على بن أبى طالب عليه السلام _ المحمودى.

(كتاب سليم: ص ٢٥٢.

(بحار الأنوار: ٦ / ٢١٥.

(التهذيب: ٣ / ١٤٣ ح ١ باب صلاة الغدير.

(راجع أعيان النساء للحكىمى: ٣٤٩، ترجمة سيده نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام.

(الكافى: ١ / ٢٥٣، ح ٩.

(حلية الأبرار للبحراني: ٢/٧٦ ح ١ الباب ٩ من خطبة الإمام الحسين عليه السلام.

(راجع معانى الأخبار للصدوق: ٣٣٦ - ٣٣٨، باب معنى قول فاطمة عليها السلام لنساء المهاجرين والأنصار فى علتها.

(معانى الأخبار: ١٨٠، باب من تعلم علماً ليمارى به السفهاء.

(إقبال الأعمال لابن طاووس: ٤٦٨، فضل يوم عيد الغدير.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).

قَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرَّضَا - عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ

كَلَامِنَا لِاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - فِي تَلْخِصِ بَحَارِ الْأَنْوَارِ، لِلْعَلَامَةِ فَيْضِ الْإِسْلَامِ، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرِّضَا (ع)، الشَّيْخُ الصَّدُوقُ، الْبَابُ ٢٨، ج ١ / ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - "رَحِمَهُ اللهُ" - كان أحدًا من جهازده هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشعفه بأهل بيت النبي (صلواتُ الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطفيء مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافته الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحري الأذق للمسايل الدينيه، تخليف المطالب النافعه - مكان البلايتي المبتدله أو الرديئه - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعة جامعته ثقافيه على أساس معارف القرآن و أهل البيت عليهم السلام - يباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءه و إغناء أوقات فراغه هواه برامج العلوم الإسلاميه، إناله منابع اللازمه لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعه، و...

- منها العداله الاجتماعيه: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافه الإسلاميه و الإيرانيه - في أنحاء العالم - من جهه أخرى.

- من الأنشطة الواسعه للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءه

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدده مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كمشك، و الرسائل القصيره SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسه" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين في الجلسه

(ي) إقامة دورات تعليميه عموميه و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيله السنه

المكتب الرئيسى: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "بنج رمضان" و "مفترق" و فائى / بنايه "القائمية"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهويه الوطنيه: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتي: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٢-٢٣٥٧٠ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيّة، تبرعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنّها لا تُوفّي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تَعَالَى فَرَجَهُ الشَّرِيفَ) أَنْ يُوفِّقَ الْكُلَّ تَوْفِيقاً مَتْرَانِداً لِإِعَانَتِهِمْ - فِي حَدِّ التَّمَكُّنِ لِكُلِّ أَحَدٍ مِنْهُمْ - إِيَّانَا فِي هَذَا الْأَمْرِ الْعَظِيمِ؛ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى؛ وَ اللهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
الغمامة اصححان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

